

يُعْرَض بوصفه شيئاً في حقيقة الأمر ، فهو ليس واللغة الفعلية للعمل في مستوى واحد : إنه حركة (geste) مصوّرة من حركات الشخص وليس كلمة مصوّرة . ان عناصر التنوع الكلامي لا تدخل هنا على قدم المساواة مع اللغة الأخرى ، اللغة التي تحمل وجهات نظرها الخاصة والتي يمكنك أن تقول بها شيئاً لا تستطيع قوله بلغتك ، بل على قدم المساواة مع الشيء المصوّر . ذلك ان الشاعر يتكلم بلغته هو على الشيء الغريب . فهو لا يلجأ أبداً : كي ينير عالم الآخرين ، إلى لغة الآخرين بوصفها اللغة الأنسب لهذا العالم . أما الناثر كما سنرى فيحاول التكلم بلغة الآخرين حتى على ما يخصه هو (باللغة غير الأدبية للراوية أو ممثل فئة أيديولوجية اجتماعية معينة على سبيل المثال) ، وكثيراً ما يقيس عالمه بمقاييس الغير اللغوية .

وجراء المتطلبات التي تبيّنناها ، كثيراً ما تصبح لغة الأجناس الشعرية حينما تقترب هذه الأجناس من ملامها الأسلوبية الأقصى (1) ، لغةً مستبعدة ، عقائدية ومحافضة ، منغلقة على تأثير اللهجات الاجتماعية الخارجة عن الأدب . ولهذا السبب بالذات تصبح واردةً وممكنة على أرضية الشعر هذه فكرة « اللغة الشعرية الخاصة » ، « لغة آلهة الشعر وسدنته » الخ. ومما له دلالة الخاصة ان الشاعر ، اذ يرفض لغة أدبية ما ، يحلم في أغلب الأحيان باصطناع لغة شعرية جديدة خاصة بدلاً من استخدام اللهجات الاجتماعية المتاحة والقائمة فعلاً . ان اللغات الاجتماعية تتعلق بالموضوع - الشيء وذات خصوصية مميزة ، محمّدة

١ - نحن نصف دائما المدى الأمثل للأجناس الشعرية بطبيعة الحال . أما في الأعمال الفعلية فبالإمكان وجود مستويات نثرية جوهرية ، وجود أنواع هجينة متعددة من هذه الأجناس تنتشر خاصة في عصور تغير اللغات الأدبية الشعرية .